كما قال ابن عباس رؤيا الانبياء وحي وقد لا تحتاج الى تعبير كما راى ابراهيم عليه الصلوة والسلام
ذبح ولده فاصبح يريد ان يذبحه حتى فداه الله وهذا قول المسلمين واليهود
والنصارى خلاف ما يزعمه بعض الملاحدة كصاحب الفصوص من ان رؤياه
كان تعبيرها ذبح الكبش وان ابراهيم غلط في ذلك فلم يعرف تعبير الرؤيا
حتى فداه ربه من وهم ابراهيم ما هو فداء في نفس الامر وانه قال ان هذا لهو البلا
المبين اي الاختبار المبين اي الظاهر يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما يقتضيه
موطن الرؤيا من التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير قال فغفل
ابراهيم عما في الموطن حقه ومعلوم عند كل مسلم ان هذا ليس من اقوال من يؤمن
بالله ورسله ويعظم قدرهم لاسيما ابراهيم الخليل خير البرية بعد محمد صلى الله
عليه وسلم كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح انه خير البرية رواه مسلم في صحيحه
وهو الامة اي القدوة لجميع المؤمنين بعده وهو الذي جعله الله للناس اماما
واتخذه خليلا وقد قال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع
ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا بل من رؤيا المؤمنين ما يكون
مطابقا للظاهر لا يحتاج الى تاويل فاذا كان في رؤيا المؤمنين والانبياء
ما لا يحتاج الى تعبير بل يكون المرئي في المنام هو الموجود في اليقظة فكيف يكون
القران كلام الله الذي انزل بلسان عربي مبين وجعل هدى وبيانا متشابها
على ما هو من جنس احاديث الرؤيا المفتقرة الى التعبير ثم كيف يكون ذلك
والرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة والتابعون لم يتاولوا القران ولم يعبروه
بما يخالف مقتضاه ودلالته كما اكثر ما يعبرون الرؤيا بما يخالف ظاهرها
المعروف والجنان والجزاء الظاهرة المعروفة في القران من امر اليوم الاخر
ونعوت الربوبية وان كانت ليست في الحقيقة مماثلة الحقائق الموجودة في الدنيا

كما

كما قال ابن عباس ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الاسماء رواه من حديث
وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس فذلك لا يقتضي ان يكون الكلام
دل عليها بطريق الحقيقة بل لا يمنع ان تكون هي الاسماء المذكورة في القران
احق من مسميات الدنيا حتى يقال ان دلالتها على مدلولها حقيقة لا مايدل
عليه بطريق التعبير كالرؤيا اذ من المعلوم ان ما رآه يوسف من سجود القمر
والكواكب ورؤيا الملك من البقر والسنبل لم يكن موجودا في الخارج وانما هو في
نفسه ومدلوله في الخارج سجود ابويه واخوته وسنين الخصب والجدب فهل
يقول من يؤمن بالله ورسله ان ما اخبر به الرسول من صفات ربه وصفات
الملائكة واليوم الاخر وغير ذلك انما هي امور ذهنية لا وجود لها في الخارج
بل لها تعبير كالرؤيا وهل هذا الا نسبة الرسل الى الكذب الصريح فان الخبر
الذي يقول الرائي لو اطلقه ولم يقل في المنام واراد به رؤيا ولي الرؤيا لكان كاذبا
فلو قال مخبر اسجد لي الشمس والقمر والكواكب ولم يقل في المنام
او قال رأيت سبع بقرات سمانا ياكلهن سبع عجاف لكان كاذبا وكذبه جميع
الناس اذ اللفظ لا يدل على ذلك لا حقيقة ولا مجازا ولو كان مجازا لم يجز
ذكره الا بقرينة تبين المراد واذا قال رأيت هذا في المنام كان صدقا في
انه رأى في المنام كذلك وان لم يكن تاويله في اليقظة كذلك لعلم الناس
ان ما يرى في المنام لا يجب ان يكون هو لفا ولا في اليقظة بل يكون مشابها
له من بعض الوجوه ولم يقل احد من الامم ان مجرد المشابهة التي بين المرئي في المنام
وبين تاويل الرؤيا تكفي في استعمال اللفظ على وجه الاستعارة بل لو تخاطب الناس
بمثل هذا لم يفهم احد ما اراد غيره وللاستعارة والتشبيه حدود معروفة في
الخطاب واما الرؤيا فتاويلها باب لا ينضبط له حد وقد يكون تاويلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)